

## كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

### نائب رئيس مجمع اللغة العربية

أيها الحفل الكريم

أرحب بكم أجمل الترحيب وأجزله في رحاب هذا الصرح العلمي الشاخص، وأشكر لكم تفضلكم بالمشاركة في حفل استقبال الزميل العزيز الدكتور مختار هاشم، ينضمّ إلى مجمع الخالدين.

لقد اختار الزملاء الأجلاء أعضاء المجمع، في جلسة نظامية، الدكتور هاشم زميلاً كريماً، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٦ تاريخ (١٩/٥/١٤٠٩ هـ - ١٢/٢٧/١٩٨٨ م) بتعيينه عضواً عاملاً في المجمع. واني لأهنئ الدكتور هاشم بثقة زملائه، وأهنئ المجمع بانضمام عالم عامل، تشهد أعماله العلمية بكفايته ومقدرته ليشارك المشاركة الجادة النافعة في مسيرة المجمع.

لقد أسس بنیان هذا المجمع يوم قامت الدولة العربية بدمشق، فقد راعها ما آلت إليه العربية المبينة، قد انزوت في ركن قصي ضيق لا تعدوه، لتحل محلها العثمانية التركية، تحتجن لنفسها ميادين العلم والتعليم، والادارة، والحياة العامة. وأدرك دعاة العروبة الأوفياء أن كيان الأمة إنما هو لسانها الناطق، ولغتها الحية، فسارعوا إلى تعريب الدولة، وأنشؤوا شعبة الترجمة والتأليف، فديوان المعارف، ليرفعوا، من بعد، قواعد هذا المجمع الخالد في الثامن من حزيران سنة ١٩١٩ م (٩ رمضان ١٣٣٧ هـ)، إيماناً بأن الأمة ولسانها توأمان لا ينفصلان، ينهضان ويزدهران معاً.

لقد كان المجمع هو المؤسسة العلمية الأولى التي أنشأتها الدولة العربية الفتية . وكلت إليه نشر الثقافة ، وتصحيح الأساليب العربية ، وحياء التراث ، وإيجاد المصطلح في شتى فروع المعرفة ، وتعريب الكتب ، والعمل على النهوض بالعربية حتى تحتل مكانتها في حياة الأمة وثقافتها وتعليمها وعلمها . واستجاب المجمع ولبي ، وعمل ليل نهار ، ومضى يحث الخطا في أداء رسالة العربية لا يزداد على الأيام إلا عزمًا ومضاء .

إن المجمع الخالد هو أول مؤسسة علمية في بلاد الشام نشأت في ظلال الحرية ، وأشرقت عليها شمسها ، فكان بذلك أول ثمرة من ثمار اليقظة العربية ، وبأكورة جناها الطيب ، يرمز بعمله ونشاطه إلى أصالة هذه العربية المبينة وحيويتها واستيعابها ومرورتها وقدرتها على مواكبة التطور والحياة المتجددة بكل متطلباتها .  
وها هم أولاء أعضاء المجمع ، كالعهد بهم دائماً ، قد أعدوا واستعدوا ، وبرزوا فرساناً مُعلِّمين ، يتلقون الراية باليمين ، يتبارون في خدمة العربية وتراثها ، لا ينون ولا يفترون ، إذا قضى منهم سيّد خلفه سيد ، يسرون على الجادة ، يؤدون حق الأمانة التي حملوها .

وتنقضي اليوم سبعون سنة من عمر المجمع المديد ، تشهد على تاريخ المجمع الحافل بالعمل والنشاط والدأب والانجاز ، يكمل لاحق ما بدأه سابق .  
وها هو ذا حفل اليوم دليل صدق على هذا التواصل في رسالة المجمع .  
واني ليسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام لمجمع اللغة العربية فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الجديد ، ليتلوه الأستاذ الدكتور مختار هاشم بكلمة يتحدث فيها عن سلفه أستاذنا الكبير محمد المبارك الذي كشف ببحوثه القيّمة في فقه اللغة عن جوانب من عبقرية العربية وبياناتها ، وحاول استكناه أسرارها المعجزة ، فجزاه الله الجزاء الأوفى بما أسدى إلى لغة القرآن من أياد سابغة ، ورحمه الرحمة الواسعة .  
ولنا واسع الأمل أن ينهض الأستاذ الدكتور هاشم في ميدانه بمثل ما نهض به سلفه ، وهو أهل لحمل رسالة المجمع ، جدير بالقيام بما نيظ به من مهام في خدمة العربية والذود عن حماها .